تفسير القرطبي }سورة الشعراء{ }4{ }595{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واوحينا اسري بعبادي انكم متبعون حاشرين وكنوز ومقام كريم كذلك كذلك واورثناها بني اسرائيل قال اصحاب موسى انا لمدركون قال قال ان معي ربي ان معي ربي سيهدين فاوحينا الى موسى - 00:00:00

ان اضرب بعصاك البحر وكان كل فرق كالطود وازلفنا موسى وانجينا موسى ومن معه اجمعين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم وما كان اكثرهم مؤمنين الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:02:50

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى - 00:04:31

لما بين ما حصل موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وبين فرعون يوم الزينة من لاظهار كل من الفريقين قوته وما عنده وظهر ان العصا امر فوق طاقة البشر وامنت السحرة - 00:04:52

وغلب فرعون وجنده امام الناس عند ذلك بدل من ان يتوب فرعون وان يرجع عن الضلال وقال لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين هؤلاء السحرة الذين علموا من السحر ان هذا ليس من السحر - 00:05:28

انقلب ما في قلوبهم من السحر الى الايمان والله يمن على من يشاء قالوا لا ضير اي لا ضرر في ذلك ولا حرج اننا منقلبون الى الاخرة والى ربنا ليغفر لنا الكفر - 00:06:00

والمعاصي التي فعلناها ونحن بصحبتك ونريد ربنا ان يكفر عنا تلك السيئات بسبب اننا اول من امن من جماعة فرعون لما حصل هذا وظهر الحق مع موسى ضلال فرعون وكفره وانها انه متمادي - 00:06:21

بدأت نقطة الصفر تقرب وهذه عادة الدين والرسل مع اقوامهم اذا جاءوهم بالايات ولم يؤمنوا يهلكوا لان هذا امر يعني وصلوا مرحلة من الضلال لا لا لا يؤجلون بعدها ولذلك نبينا صلى الله صلوات الله وسلامه عليه - 00:06:50

لما طلبوا منه قومه الايات قال له جبريل ان شئت ان نأتيك بما طلبوا ولكن اذا لم يؤمنوا يهلكوا وقال لا لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله فكان رحيما بهم - 00:07:19

وخاف عليهم ولذلك لم يطلب الايات تأتي رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون الى قوم لوط لما قالوا اخرج لنا الناقة وكفروا على طول اهلكوا هؤلاء لما حصل هذا ولم يرجع فرعون - 00:07:40

قال تعالى واوحينا الى موسى اوحينا اعلمناه بواسطة جبريل والوحي هو الاخبار السريع الخفي هذا هو الوحي اعلام سريع خفي الى موسى ان اسري بان اسري عبادي في بني اسرائيل - 00:08:03

انكم متبعون من فرعون وجنده العظيم الكبير طبعا الكلام في في شيء يقدر يا جماعة موسى بني اسرائيل وسرى بهم في الليل فلما اصبحوا ورأى فرعون ان موسى ذهب ببني اسرائيل - 00:08:29

وهناك كلام في الاسرائيليات كثير الله اعلم به انهم اخذوا حليهم وانهم فعلوا اشياء وارسل فرعون في المدائن حاسد لما جاء الصباح وبنو اسرائيل مشوا ارسل فرعون فرعون في مدائن مصر حاشرين - 00:09:00

يجمعون له الناس ويؤهبون له لمقاتلة وارجاع بني اسرائيل قائلا ان هؤلاء يعني بقية وانهم لنا لغائبون يعني لانهم لواقعين فينا

الغيظ والغضب لما فعلوه وانا لجميع حذرون اقوياء عندنا العتاد وعندنا كل ما نحتاج اليه - 00:09:26
ان هذه الجمل الجاية جاءت معترضة فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واردناها بني اسرائيل هذا الكلام كأنه معترض بينما سبقه وبين فاتبعوهم مشرقين ما ارسل فرعون في المدائن حاشرين - 00:10:02
ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائضون ايش اللي بعد الايات فاتباعهم مشرقين يعني كأن الكلام هذه الجمل كأنها معترضة هنا الكلام فيه تقديم وتأخير والقرآن نزل بلسان عربي مبين - 00:10:28
اذا لانه قوله وانا لجميع حذرون بعدين قال فاتبعوهم مشرقين لكن قدم هذا انهم لما جميعهم حذرون ومع انهم حذرون واقوياء وعندهم ما عندهم اورثنا ارضهم وقوتهم وملكهم للمستضعفين منة منا - 00:10:52
كما قال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض. نريد الله اراد ذلك بمن منه ورحمة ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون - 00:11:25
قدرة الله وقوة غالب ولذا هؤلاء الذين كانوا خدم يستضعفون يقتل رجالهم وتستحيا نساؤهم للخدمة هؤلاء الله الامر واورث واورثهم ديار فرعون وقومه. وفي هذا عبرة ان الظلم لا يدوم - 00:11:49
وان المطر لا يدوم وان الذي يدوم في هذه الدنيا هو الايمان والصدق والعدالة اما الظلم والطغيان فعاقبته للزوال والاضمحلال لا يبقى ظلم ابدا الظلم يستمر مدة وينتهي لكن الذي يبقى - 00:12:19
هو الحق والصدق والامل اما ما ينفع الناس لا يمكث في الارض ذلك اتفقت يعني الشرائع على تحريم الظلم واتفق العالم على ان العدالة هي التي تسعد الشعوب وتقويها وتأتيها بالرخاء والطمأنينة والامن - 00:12:46
اذا اوحى الله تعالى الى موسى ان اسري بان اسري بعبادي ليلا في الليل هذا بيان لان الثراء يكون في الليل لكن هذا تأكيد له. انكم متبعون من فرعون فجمع موسى - 00:13:13
بني اسرائيل فلما فعل ذلك وكان الصباح جمع فرعون جنده وتبعهم فلما تراءى الجمعان يعني اصبح كل منهم يرى الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون ان واقعين في يد فرعون وجنده - 00:13:32
لانهم رأونا وهم عندهم قوة هائلة وامامنا البحر فماذا نفعل لذلك قيل تشاؤما بموسى عياذا بالله من اليهود وكان عددهم كما في الاسرائيليات ستمائة وسبعون الف ستمائة الف وسبعون الف - 00:14:12
وكان جند فرعون الف الف وخمسمائة الف انا لا اعرفه ثابت تعرفه في الاسرائيليات قال موسى لقومه كلا ليس الامر كما تقولون ان معي ان معي ربي سيهدين معي ربي - 00:14:35
يرشدني ويوفقني ويمنعني من هؤلاء بان موسى علم ان الله تعالى منجيه وانه موبق فرعون قيل قال موسى للبحر يا ابا خالد ينفتح فلم ينفتح فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر - 00:14:59
موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام البحر بالعصا فانفلق البحر واصبح الماء كالجبل الطود العظيم الجبل العظيم جدا بقدرة الله تعالى كيف بقى الماء وهو سائل يعني متماسك بقدرة السميع العليم - 00:15:32
ويقال انه جعل بهذه الضربة اثنتي عشرة طريقا على عدد الاسباب وكان كل فرق العظيم اذا هذه قدرته مخالف اوامره من هذه قدرته تنتهك نواهيه ضرب امر عبده بان يضرب البحر بعصا - 00:16:00
فانفلق البحر واصبح الماء يرتفع اكبر جبل وبعدين ممسوك بقدرة الله يقول لما خافوا على اخوانهم جعل الله في نفس هذا العظيم جعل فيه نوافذ. كلهم يرى الثاني باكمال النعمة - 00:16:30
واظهار القدرة الهائلة فيقال ان فرعون على حصان وانه لما رأى الحصان هذا الجبل بين الماء تهيب فجاء جبريل على فرس ودق ومررها امام حصان فرعون حتى تهيأ لها ودخل - 00:16:56
ثم دخل الجيش وراءه فلما كان اخر بني اسرائيل خروجا من البحر واخر القبض داخل البحر انطبق عليهم جميعا ولم ينجوا منهم احد واسلفنا اقربنا ثم الاخرين القبض وانجينا موسى ومن معه اجمعين - 00:17:19

مما اغرقنا الاخرين قالوا فرعون ما مات ولم يمت فاذا هو البحر يرفع فرعون حتى يروه انه مات فاليوم ننجيك ببدنك اي نجعلك على نجوى ببدنك وانت ميت؟ لتكون لمن خلفك اية - 00:17:47

وهكذا صنيع الله للمجرمين مآلهم الى الهلاك والى الدمار وصنيع الله بالمتقين مآلهم الى النصر والى الفوز ولذلك قال جل وعلا وان جندنا لهم الغالبون وان جندنا جند الله لهم الغالبون - 00:18:12

لذلك ينبغي للمسلمين ان يأتوا الامور من ابوابها. واتوا البيوت اذا اردنا النصر نأتي من بابه اذا اردنا العزة نأتي من بابها اذا اردنا الفوز نأتي من بابه ولذلك العلاقات وليس البر - 00:18:40

وليس البر ولكن البر من اتقاهم كانوا اذا ارادوا ان يأتوا يتسلقوا من ورائي قال لا هذا ليس البر. البر ان الانسان يتقي الله وتقوى الله هو هو هو الباب الذي هو مأمور به - 00:19:02

ولذلك اذا المسلمون بما طلب منه واستقاموا على الدين لابد ان ينتصروا لابد من النصر للمسلمين. لكن بما لا بشرط ان يستقيم والاستقامة لها ركنان الركن الاول هو ان يعدوا ما يستطيعون لاعدائهم - 00:19:22

الركن الثاني ان يستقيموا على شرع الله فاذا قام المسلمون بالركنين لازم ينتصروا لذلك الله بين قال اوفوا بعهدي اوفي بعهدكم وقال ان الله لا يخلف الميعاد واسلفنا ثم الاخرين - 00:20:01

فرعون وفرعون قربناهم للبحر وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقناهم. اغرقنا الاخرين الذين ازلفناهم وقربناهم للبحر غرقوا جميعا ولم ينجوا منهم احد في هذا عبرة لمن يعتبر وفيه ادكار لمن يدكر - 00:20:26

ونعلم ان الله تعالى ضمن لاوليائه النصر لكن بشرطين الشرط الاول الاستقامة على الدين الشرط الثاني اعداد ما نستطيع ولو عصا اذا النصر يكون بالاعداد الحسي والمعنوي الاعداد الحسي ما نستطيع ان ان نعده ولو عصى - 00:20:54

والاستعداد المعنوي لاستقامة على دين الله والبعد عن المعاصي وقد اشرنا في هذه الدروس المباركة ان المثال على ذلك حاصل في غزوة الخندق غزوة الاحزاب التي جاءت قريش وهوازي والاحابيس - 00:21:29

وجاؤوا من فوق المدينة ومن اسفلها حتى وصف الله الموقف وقال اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم وازاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وكل من في الارض يقاطع اهل المدينة جميع انواع المقاطعات - 00:21:53

ووضع لا يعلمه الا الله اولا قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما ايمان وتسليم ثم انهم قاموا في الركن المادي وهو حفر الخندق - 00:22:14

حفروا خندق بينهم وبين الكفار وكان هذا اقوى سبب يملكونه مادي وكان قولهم هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما. اكبر سبب معنوي اجمعوا بين الركنين. ما الذي حصل - 00:22:33

ارسل الله الملائكة والرياح واصبحوا كل ما نصبوه خيمة نسفته الرياح كل ما نصبوك قدر نسفته الرياح كل ما عقلوا جمل نسفت الرياح عقالوا وجاءت الملائكة وبثت في قلوبهم الرعب وارسل الله عليهم الرياح واصبحوا تحسبهم - 00:22:54

بالحصى وخرجوا مهزومين وامتن الله على المسلمين وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود ارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم ترها اذا من ينصر بالملائكة والرياح - 00:23:13

ينبغي ان يطاع فلا يحصى وان يشكر ولا يكفر. وان يذكر فلا ينسى الذي ينصر بالرياح والملائكة ينبغي ان تكون العلاقة معه على ما شرع وعلى ما اراد اذا ثم اغرقنا الاخرين - 00:23:34

ان في ذلك الذي حصل من نجاة موسى وقومه وهلاك فرعون وقومه ومما نصرت به رسلي ومما كبدت به عدوي لاياتي حجج وبراهين ولكن اكثرهم لا يؤمنون. اقهر الناس لا يؤمنون - 00:23:55

وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وان تطع كرما في الارض يضلك عن سبيل الله وان ربك لهو العزيز الغالب لا يغلب الحكيم الذي يضع الامور في مواضعها فابشر يا من اطعت ربك - 00:24:20

والتزمت اوامره وابتعدت عن نواهيه فانه عزيز وحكيم. وعالم ولا تخفى عليه خافية. فهنيئا للمتقين ويا ويل المجرمين العاصين

الجملة صالحة للترغيب وللترهيب وهذا من اعجاز القرآن ومن شموله والحقيقة - 00:24:44
ان هذا الكتاب معجزة خالدة الى قيام الساعة كل ما نحتاج اليه موجود فيه تحري بنا ان نعطيه الوقت لابد ان نعطي وقتا لكتاب ربنا نحفظ نفهم نعمل تنجو يعز - 00:25:08
نقوى نرتفع لكن لابد من من فهمه والعمل به لابد ان نفهم هذا الكتاب وان نعمل به حيث نتمسك بالعروة الوثقى التي توصلنا الى الجنة هو العروة الوثقاء وقد ضمن الله لمن تمسك به - 00:25:29
انه لا يضل ولا يشقى اذا لا نهجر القرآن لابد ان نحفظ منه وان نتدبره وان نمتثل الاوامر ونجتنب النواهي وان نتخلق بالاخلاق ونعمل بما فيه والله تعالى يصلح لنا دنيانا واخرانا ويعزنا ويكبت اعدائنا - 00:25:53
وهلا يسير على من كابد لا يمكن ان يقوى الدين الا بالمكابد ما يقوى الاسلام الا بالمكابدة. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا - 00:26:19
علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:26:44
يقول هل يجوز تعزية اهل الميت بعد ثلاثة ايام او بعد مدة يجوز هذا استحسان تجمع اهل الميت في هذه الايام هذا نوع من التخفيف لم ترد فيه السنة وانما قال الناس - 00:27:01
ان اهل الميت اذا لم يجتمعوا فان الناس تتعب تذهب لهذا لجهة وهذا لجهة وله اخوان ومعارف سيأتون ويعزونهم لاجل التخفيف على الناس والا هذا ليس من السنة الجلوس للتعزية ليس من السنة. لكن الشريعة معللة وهذا فيه تخفيف على الناس - 00:27:25
لكن ليس السنة من الناس ثلاثة ايام او اربع ايام وعشر ايام. انسان اذا سمع بان انسان توفي يعني يعزي يقول عظم الله اجرك ويخفف عليه ويزوره وهذا طبعا من الامور المطلوبة لكن كون ان الانسان يجلس له هذا ليس من السنة. لا يعرف هذا - 00:27:51
لكن هذا من باب المصلحة لانه اذا لم يجلس يتعب ويتعب الناس كل يوم يبحثون عنه لا يضيع وقت للناس ووقت له هو. فارادوا ان يجلسوا لهذه الايام من باب التخفيف على الناس وعلى انفسهم - 00:28:13
والا هذا ليس السنة قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون. ما المقصود بالطهارة العلماء في هذا ثلاثة ثلاثة اقوال القول الاول انه المقصود به اللوح المحفوظ وان لا يمسوا الا الملائكة - 00:28:30
وهذا بعيد القول الثاني ان المقصود به القرآن والمطهرون المسلمون فلا يجوز للكافر ان يلمس المصحف القول الثالث وهو اقربها انه القرآن ولا يمسه الا المطهرون الذين يعني لا لا حدث عليهم اصغر ولا اكبر - 00:28:49
وهذا الاولى والاقرب وانه لكتاب كريم لا يمسه الا المطهرون ان القرآن لا يمسه الا طاهر وان كان القول بانه اللوح المحفوظ يعني ليس بعيدا. لكن القرآن كتاب الله لا يلمسه الا طاهر - 00:29:14
يعني طهارة صغرى وكبرى لا يمس الا وهذا اولى وافضل وابعد من الخلاف. نعم عدم حسن التصرف من القدر او من الشيطان في التعجل من الشيطان ومن القدر لان الله تعالى اذا قدر شيئا هيأ له الاسباب - 00:29:38
اذا اراد شأن يهيئ له الاسباب نرجو الله الا يقدر علينا الا الخير ولذلك لما يأتي الملك وينفخ الروح يكتب شقي او سعيد واذا كان سعيد يهيأ له طرق السعادة لا بد ان يكون سعيد - 00:30:00
يعطيه الفهم ويعطيه الخشية ويعطيه الرفق فيهئ لمن يرشده واذا كان كتب له الشقاوة يهيأ له عياذا بالله الشياطين والبعد عن سماع وقساوة القلب حتى يحصل ما ما كتب ولذلك اخوف ما يخوف - 00:30:20
القدر والله الخلق ملكه لا يسأل عما يفعل يضل من شاء ويهدي من يشاء ويغني من يشاء ويفقر من يشاء ويعز من يشاء ويريد من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير - 00:30:42
الليل في النهار ويريد النهار في الليل ويخرج الحي من الميت. ويخرج الميت من الحي ويرزق من يشاء بغير حساب فالعبد عبده والملك ملكه والخلق خلقه. فما لنا الا ان نقول اللهم سلم سلم - 00:31:01

ونحاول ان نجتهد ونخاف ونسأل الله ان لا يكتبنا من الاشقياء والذي يخاف ويعمل هذا ان الله تعالى كتبه من الاتقياء والذي لا يخاف ولا يعمل ولا يبالي هذا ما ظن عياذا بالله ان الله كتبه من الاشقياء - 00:31:19

ولذلك الذي تراه يقول لك ادعو لي اذا اذا قدر الله هذا يخاف عليه ومن رأيته يخاف ويعمل ويواظب على الطاعة ويبتعد عن المعاصي هذا يرجى له الخير ولذلك قال اعملوا - 00:31:41

وكل ميسر لما خلق له. اعملوا اعملوا اعقلها وتوكل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يسمع له ازيز كازيز المرجل في صدره - 00:32:00

ويقوم حتى تتورم قدماه وتتفطر. فقالت له عائشة الم يغفر لك ربك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال بابي وهو افلا اكون عبدا لذلك ربنا يقول لئن شكرتم لذلك ينبغي ان نشكر ربنا - 00:32:16

بان لا نستعمل نعمه في معصيته نشكر ربنا بان لا نستعمل نعمه النظر السم البصر لا نستعمل نعمه التي اعطانا الا في طاعته وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون - 00:32:36

ونستعمل موارد العلم لشكر الله والله تعالى كريم ونكتفي بهذا. نعم. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:32:56